

5- تأملات في سورة التوبة

عبدالله السعد

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين نحمده عز وجل ونثني عليه الخير كله ونصلي ونسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين. اما بعد فقال الله عز - [00:00:00](#)

وجل الذين امنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله اي هاجروا من بلاد الكفر الى بلاد الاسلام وجاهدوا في سبيل الله باموالهم وانفسهم اعظم درجة عند الله اولئك هم الفائزون. فهؤلاء جمعوا ما بين الايمان وما بين العمل الصالح. من الهجرة - [00:00:20](#)

سوى الجهاد بالمال والنفس فهؤلاء اعظم درجة عند الله واولئك هم الفائزون. جعلنا الله واياكم منهم يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم هذا هو جزاؤهم بالآخرة وهي بشارة من ربهم برحمة منه وانه يرضى عنهم - [00:00:50](#)

وان لهم جنات لهم فيها نعيم مقيم ابدا. لا ينقضي ولا ينتهي. ولذا قال عز وجل خالدين فيها ابدا. ان الله عنده اجر عظيم. ولذا كان من اجره العظيم مضاعفة الحسنه الى عشر امثالها الى سبع مئة ضعف الى - [00:01:22](#)

ضعاف كثيرة كما جاء في بعض الاحاديث ثم قال عز وجل يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اباءكم واخوانكم اولياء. ان استحبوا الكفر على الايمان. الله عز وجل ينهى اهل الايمان ان يتخذوا الاءاء او الاخوان او باقي الناس يدخلون في هذا فاذا - [00:01:52](#)

كان ينهى الله عز وجل عن اتخاذ الاءاء والاخوان وهم اقرب وهم اقرب الناس الى الانسان فاذا غيرهم من باب اولى ينهى ربنا عز وجل عن اتخاذ هؤلاء اولياء. اذا استحبوا الكفر على الايمان - [00:02:22](#)

اذا ارادوا الكفر وقدموا الكفر على الايمان فلا تتخذونهم اولياء. بحيث تحبونهم وتنصرونهم هم وتؤيدونهم نعم فهذا امر لا يجوز. ولذا قال تعالى ومن يتولهم منكم فاولئك هم الظالمون. نعم. فاذا من يتولى ذلك فيكون ظالما. وقد قال في اية - [00:02:42](#)

اخرى ومن يتولهم من يتولهم منكم فانه منهم فانه في هذه فولاية الكفار مناصرتهم ومحبتهم هذا كفر وخروج عن الملة. نعم بل على الانسان ان يتولى الله ورسوله والذين امنوا قل ان كان اباؤكم وابناؤكم - [00:03:12](#)

اقوانكم وازواجكم وعشيرتكم واموال اقترفتكموها وتجارة تخشون هناك سادها ومساكن ترضونها احب اليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا اي انتظروا حتى يأتي الله بامر. نعم من قضائه وآآ قضائه هنا - [00:03:42](#)

عندما تقدمون هذه الامور على محبة الله ورسوله والجهاد في سبيله ذلك الخسارة في الدنيا وفي الآخرة. هنا ذكر الله عز وجل الاءاء والابناء لعل لعل الشيخ احمد العسيري ينتبه والاخوان والازواج والعشيرة طبعا قرأ نعم قرأ بارك الله فيكم شعبة - [00:04:12](#)

عن عاصم وعشائركم عفوا قرأ وعشيرتكم وعشيرتكم القراءة الفصيحة نعم وعشيرتكم وقد قال الاخفش ان يعني لا يكاد العرب ماعون العشائر؟ نعم لا يكاد يجمعون العشيرة على العشيرات. وانما على العشائر - [00:04:42](#)

نعم واموالنا اقترفتكموها وهذا الامر السادس وتجارة تخشون كسادها وكثير ما يقدم الانسان لا حول ولا قوة الا بالله ليس الاءاء والابناء بل حتى الاموال واهيانا يعني ما لا قيمة له - [00:05:12](#)

والدنيا كلها لا قيمة لها. نعم. ومع ذلك يقدم يعني نعم شيء يسير وحفيظ على طاعة الله ورسوله وقد سمعت شخصا يتكلم يقول نحن لماذا يعني يكون الجمعة عطلة نعم يعني هذا يتضور اقتصاد البلد من اجل دولار نعم نتساهل في الدين وما فيه - [00:05:32](#)

عادتنا وعزنا ورزقنا ايضا. نعم من اطاع الله ورسوله فان الله عز وجل يرزقه من حيث لا يحتسب اعطى ثلاث ساعات نعم يصلي يعمل في الاول ثم اعطاه ساعتين يصلي الجمعة ثم يكمل عمله حتى اذا - [00:06:02](#)

من العمل يذهب للجمعة ولا وين يذهب؟ نعم يذهب وينام نعم يذهب وينام نعم هذا من اجل دولار واحد نعوذ بالله من

ذلك. فتربصوا حتى يأتي الله بامرہ. والله لا يهدي القوم الفاسقين - [00:06:22](#)

نعم فهؤلاء فاسق والفسق هنا فسق اكبر نعم لانهم قدموا ذلك على محبة الله ورسوله والجهاد في سبيل نعم نعوذ بالله من ذلك لقد نصركم الله في مواطن كثيرة. نعم ان تنصروا الله ينصركم. ويثبت اقدامكم - [00:06:42](#)

حقا علينا نصر المؤمنين ومنها المواطن الكثيرة يوم بدو كما تقدم لنا في سورة الانفال الكفار صار بثلاث اضعاف المسلمين. وقد نصر الله عز وجل المسلمين عليهم. نعم. وغير ذلك. بل كما تقدم قال الامام ابن تيمية - [00:07:06](#)

ان المسلمين لا يهزمون ابدا منصوبين لكن لا تحصل لهم الهزيمة الا اذا عصوا الله. نعم فهنا تحصل هزيمة. اما اذا كان هناك استعداد حسي ومعنوي. المعنوي بطاعة الله. والحسي باخذ الالهة والاستعداد - [00:07:26](#)

لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل. فالنصر قادم لا محالة. ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرة قالوا لن نهزم اليوم من قلة. كان عدد المسلمين عشرة الاف وانظم اليهم من اسلم - [00:07:46](#)

من الطلقاء بعد فتح مكة حنين بعد فتح مكة نعم. فانضم اليهم الفان من الطلقاء فكان العدد اثنعش الف قالوا لن نهزم اثنعش الف لن نهزم ولكن وقعت الهزيمة في البداية فعندما دخلوا الوادي - [00:08:06](#)

هوازن ومات وهم في اعلى الوادي اخذوا يبشقونهم بالنبال ويلقون عليهم او بماح من ادبر نعم وانهزم من انهزم. بقي عليه الصلاة والسلام وسلم معه. عليه الصلاة والسلام نعم حتى انزل الله عز وجل سكينته قال جل وعلا ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم فلم -

[00:08:26](#)

عنكم شيئا هل ما تغني الطاعة طاعة الله هي التي تغني باذن الله فلم تغني عنكم شيئا وضاعت عليكم الارض وبما رحبت يا أستاذ أبو بكر الأرض واسعة ولا ضيقة واسعة وهنا الله عز وجل يقول وضاعت عليكم الأرض بما رحبت - [00:08:56](#)

ثم وليتم مدبرين. الانسان اذا حصل له الهزيمة او الهم. الدنيا ماذا؟ تضيق عليه. نعم ثم وليتم مدبرين. ثم انزل الله سكينته تداركم تداركم برحمته. سكينته على رسوله عليه الصلاة والسلام وعلى المؤمنين وانزل جنودا لم تروها من هم يا شيخ مصطفى؟ الملائكة -

[00:09:16](#)

وانزل جنودا لم تروها وعذب الذين كفروا بعد ان انتصروا في البداية وقعت الهزيمة عليهم ذلك جزاء الكافرين بسبب كفرهم ثم يتوب الله من بعد ذلك على من يشاء. نعم - [00:09:46](#)

من اسلم منهم والله غفور رحيم جل وعلا غفور لعبادة رحيم بهم. يا ايها الذي ان امنوا انما المشركون نجس نجاسة معنوية هنا نجاسة الكفر والشوق نعم فلا يقرب المسجد الحرام بعد عامهم هذا. والمقصود هنا بالمسجد الحرام منطقة الحرم باكملها - [00:10:06](#)

اه نعم فمنطقة الحرم يطلق عليها المسجد حرام ويطلق على البناء حول الكعبة المسجد الحرام ويطلق على الكعبة ذات وهالمسجد الحرم نعم فلا يقرب المسجد الحرام بعد عامهم هذا. نعم بدأ بعد عامهم هذا بعد فتح - [00:10:34](#)

مكة ولذا في العام التاسع اوصل عليه الصلاة والسلام وبكو ينادي بالناس ان لا يحج بعد هذا العام مشرف. ولا يطوف في البيت عريان. وان خفتهم عيلة فقرا فسوف يغنيكم الله من فضله. لان الكفار عندما يأتون - [00:10:54](#)

الى مكة يأتون ايضا بالتجارات وبالسلع وبالارزاق فيحصل الرزق. نعم. فالله عز وجل يقول اذا خفتهم فسوف يغنيكم الله من فضله ان شاء جل وعلا ان الله عليم حكيم اذا حتى يغنيكم الله من فضله تمسكوا بشرعه. ولذا عندما كان المسلمون فقراء - [00:11:14](#)

واغناهم الله عز وجل وانكبت عليهم الاموال من عن ايمانهم وعن شمائلهم ومن امامهم ومن خلفهم اغناهم الله الغنى الكبير والعظيم. نعم. الاموال بيد الله هو الرزق بيد الله وقد ذكر ان شخصا يعني سمع حول الكعبة يدعو. اللهم ارزقني بحيث لا رزقا لا يكون -

[00:11:44](#)

احد علي فيه منة نعم من الله عز وجل جاء شخص ورمى في حضنه مالا كثيرا نعم بدون ان يتوجه اليه ويطلب منه. نعم. ان الله عليم جل وعلا حكيم سبحانه وتعالى فلا يشرع - [00:12:14](#)

الا ما فيه حكمة ولا يفعل الا ما فيه حكمة جل وعلا ولعل نقف عند هنا وبالله تعالى التوفيق - [00:12:34](#)